[196] حتى خديجة تدعوني لاخبرها *. وما لنا بخفي العلم من خبر فخبرتني بأمر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الناس والعصر بأن أحمد يأتيه فيخبره * جبريل أنك مبعوث إلى البشر ومن قصيدة له: فخبرنا عن كل خير بعلمه * وللحق أبواب لهن مفاتح وإن ابن عبد ا أحمد مرسل * إلى كل من ضمت عليه الاباطح وظني به أن سوف يبعث صادقا * كما ارسل العبدان نوح وصالح وموسى وإبراهيم حتى يرى له * بهاء ومنشور من الذكر واضح وروي أنه نزل جبرئيل على جياد (1) أصفر والنبي (صلى ا عليه وآله) بين علي (عليه السلام) وجعفر، فجلس جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجله، ولم ينبهاه إعظاما له، فقال ميكائيل: إلى أيهم بعثت ؟ قال: إلى الاوسط، فلما انتبه أدى إليه جبرئيل الرسالة عن ا تعالى، فلما نهض جبرئيل ليقوم أخذ رسول ا (صلى ا عليه وآله) بثوبه ثم قال: ما اسمك، قال: جبرئيل، ثم نهض النبي (صلى ا عليه وآله) ليلحق بقومه فما مر بشجرة ولا مدرة إلا سلمت عليه وهنأته، ثم كان جبرئيل يأتيه ولا يدنو منه إلا بعد أن يستأذن عليه، فأتاه يوما وهو بأعلى مكة فغمز بعقبه بناحية الوادي فانفجر عين فتوضأ جبرئيل، وتطهر الرسول، ثم صلى الظهر وهي أول صلاة فرضها ا عزوجل، وصلى أمير المؤمنين (عليه السلام) مع النبي (صلى ا عليه وآله)، ورجع رسول ا (صلى ا عليه وآله) من يومه إلى خديجة فأخبرها، فتوضأت وصلت صلاة العصر من ذلك اليوم. وروي أن جبرئيل (عليه السلام) أخرج قطعة ديباج فيها خط فقال: اقرء، قلت: كيف أقرء ولست بقارئ ؟ إلى ثلاث مرات، فقال في المرة الرابعة، " اقرء باسم ربك " إلى قوله: " ما لم يعلم " ثم أنزل ا تعالى جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام) ومع كل واحد منهما سبعون ألف ملك، وأتي بالكرسي ووضع تاجا على رأس محمد (صلى ا عليه وآله) وأعطى لواء الحمد بيده فقال: اصعد عليه واحمد ا، فلما نزل عن الكرسي توجه إلى خديجة فكان كل شئ يسجد له ويقول بلسان فصيح: السلام عليك يا نبي ا، فلما دخل الدار صارت الدار منورة، فقالت

_____

(1) * أقول: كذا في النسخ كلها ولعله مصحف " جواد " والاصفر صفة له راجع ص 198.